

نهج السعادة

[45] (466) من جمهرة الرسائل: ج 1 / 501، ورواه أيضا في المختار (23) من كتب مستدرك النهج. - 123 - ومن كتاب له عليه السلام كتبه إلى مالك بن الحارث الاشر (ره) وهو عامله على الجزيرة، لما فسدت مصر على محمد بن أبي بكر رحمه الله. روى الطبري (1) عن أبي مخنف عن يزيد بن طبيان الهمداني ما ملخصه: انه لما قتل أهل خريتا ابن مضاهم الكلبي، خرج معاوية بن حديج الكندي السكوني فدعا إلى الطلب بدم عثمان، فأجابه ناس آخرون، وفسدت مصر على محمد بن أبي بكر، فبلغ ذلك عليا (ع) فقال: ما لمصر الا أحد الرجلين: قيس بن سعد بن عبادة أو مالك الاشر، فلما أنقض أمر الحكمين، كتب علي (ع) إلى مالك الاشر رحمه الله وهو يومئذ بنصيبين: أما بعد فإنك ممن أستظهر به على إقامة الدين (2) وأقمع به نخوة الاثيم وأسد به الثغر المخوف (3) و [قد] _____ (1) ورواه أيضا جماعة آخرون كما يأتي عند ختام المختار التالي. (2) استظهر به: استعين به. وهذا الكلام كاف لاثبات جلالة مالك (ره) وان أمعنت النظر في الكتاب التالي وأمثاله مما ورد عنه (ع) في شأن الاشر، لرأيته (ره) - على رغم انف النواصب - مالكا ومملكا لازمة الجلالة والعظمة عند الله تبارك وتعالى. (3) وفي نهج البلاغة: (وأسد به لهة الثغر المخوف) واللهة: قطعة لحم مدلاة في سقف الفم على باب الحلق. وقرنها بالثغر تشبيها له بفم الانسان وأقمع: اكسر. والنخوة - كضربة - الحماسة. المروءة. والعظمة. الكبر. الفخر. والاثيم: الذي يقدم على عمل الاثم ويتجرأ عليه. والثغر: كل فرجة في جبل أو واد. الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو وثورانه. الحد بين المتعاديين. والجمع: ثغور كفلس وفلوس.
